بعد الفراغ من الصلوة بين الذكر والدعاء والقراءة والتفكر فان لكل
واحد اثرا آخر فى تنوير القلب وتعرف كيفيته وتفصيله من كتاب
بداية الهداية او من كتاب ترتيب الاوراد من الاحياء وكذلك تفعل
بين الطلوع والزوال وبين الزوال والغروب وبين العشائين
فانه من اشرف الاوقات لان النشاط انما يتوفر بان تنوع ورد كل
وقت ليكون فى كل وقت عبادة اخرى تنتقل من بعضها الى بعض
هذا اذا كنت من العباد فان كنت معلما او متعلما او واليا فاشتغال
بذلك فى بياض النهار افضل من العبادات البدنية بل اصل
الدين العلم الذى به تحصيل التعظيم لامر الله والنفع الذى يصدر
عن الشفقة على خلق الله ولذلك ان كنت معيلا محترفا فالقيام
بحق العيال بكسب الحلال افضل من العبادة البدنية ولكن فى جميع
ذلك لا ينبغى ان تغفل عن ذكر الله بل تكون كالمستهتر بمعشوقه المدفوع
الى شغل من الاشتغال لضرورة وقته فهو يعمل ببدنه وهو غايب عن
عمله حاضر بقلبه مع معشوقه حكى عن ابى الحسن الخرقانى رحمه الله عليه
انه كان يعمل بالمسحاة دائما وكان يقول اعطينا اليد واللسان
والقلب فاليد للعمل واللسان للخلق والقلب للحق ولنقتصر
على هذا القدر فى قسم الطاعات الظاهرة ففيه كفاية ان شاء الله تعالى
القسم الثالث فى تزكية القلب عن الاخلاق المذمومة قال
الله تعالى قد افلح من زكاها والتزكية هو التطهير وقال

صلى الله

المستهتر حريص بودن

المسحاة به بيل عمل كردن

صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان فافهم منه ان كمال الايمان تزكية
القلب عما لا يحبه الله وتحليته بما يحب الله فالتزكية شطر الايمان وكيف
يشتغل بالطهارة من لا يعرف النجاسة فلنذكر الاخلاق المذمومة
وهى كثيرة ولكن يرجع شعبها الى عشرة اصول الاصل الاول
شره الطعام وهو من الامهات لان المعدة ينبوع الشهوات
اذ منها ينشعب شهوة الفرج ثم اذا غلب شهوة الماكول والمنكوح
انشعب منه شهوة المال اذ لا يتوصل الى قضاء الشهوتين الا بالمال
وينشعب من شهوة المال شهوة الجاه اذ يتعسر كسب المال دونه
ثم عند حصول المال والجاه وطلبهما يزدحم الافات كلها كالكبر
والريا والحسد والحقد والعداوة وغيرها ومنبع جميع ذلك البطن ولهذا
عظم رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الجوع فقال ما من عمل احب الى الله
تعالى من جوع وعطش وقال لا يدخل ملكوت السماء من ملأ بطنه وقال
سيد الاعمال الجوع وقال الفكر نصف العبادة وقلة الطعام كل
العبادة وقال افضلكم عند الله اطولكم جوعا وتفكرا وابغضكم الى الله
تعالى كل اكول نؤوم شروب وقال ما ملأ ادمى وعاء شرا من بطن حسب
ابن ادم لقيمات يقمن صلبه وان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه
وثلث لنفسه وقال ان الشيطان ليجرى من ابن ادم مجرى الدم فضيقوا
مجاريه بالجوع والعطش وقال لعايشة رضى الله عنها كلوا واشربوا
فى انصاف البطون فانه جزء من النبوة فصل لعلك تشتهى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)